



في التصوف الإسلامي وتأريخه :

أطالع مؤلفاً اسمه (في التصوف الإسلامي وتأريخه) للعلامة (نيكولسون) عربي^(١) وعلق عليه العالم (أبو الملا عيسى) أستاذ الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول فأجد هذا القول :

« ... ولكن صاحب الفهرست يجبرنا أن أستاذنا (أي أستاذ معروف الكرخي) كان يدعى فرندا السنجي وأن فرقدا هذا قد أخذ عن الحسن البصري الذي أخذ عن مالك بن أنس . »
ويعلق الأستاذ العرب على (السنجي) كما ورد في المتن بهذه التعليقة :

« لا يعرف ضبط هذه الكلمة على وجه التحديد فقد تكون نسبة إلى سنج بالفتح أو سنج بالكسر . »
وقد رأيت أن أتقرب إلى فضل هذين العالمين برواية هذه الأسطر عن (اللباب في تهذيب الأنساب)^(٢) ر (تاج المروس في شرح القاموس) ، جاء في (اللباب) :

« السبخي : بفتح السين والياء الوحيدة وفي آخرها خاء معجمة ، هذه النسبة إلى السبخة وهي معروفة ، والمشهور بهذه النسبة أبو يعقوب فرقد بن يعقوب السبخي العابد من أهل إرمينية^(٣) وانتقل إلى البصرة وكان يأوي إلى السبخة بها فنسب إليها ، روى عن الحسن وغيره ، روى عنه العراقيون ، توفي قبل سنة (١٣١) ولم يكن بالحافظ للحديث . »

وقال صاحب التاج :

(١) التصوف هو لفظة ولدقالة وقد أخذنا من نفسه على الأولى .
(٢) الأنساب للعلامة السمان واللباب مختصرة للعلامة المارحاني الأندلسي بنشره (مكتبة القدسي في القاهرة) .
(٣) في معجم البلدان : إرمينية بكسر أوله وفتح وسكون ثانيه وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة — اسم لصق عظيم واسع في جهة الشمال ، والنسبة إليها أرمي على غير قياس بفتح الهزرة وكسر الميم ، حكى اسماعيل بن حماد فتحها مائماً .

« السبخة محركة ومسكنة أرض ذات تز وملح ج سبخ ، والسبخة ع (أي موضع) بالبصرة منه فرقد ابن يعقوب العابد توفي سنة (١٣١) وفي الحديث أنه قال لأنس وذكر البصرة : إن صررت بها ودخلتها فأياك وسياخها ، وهي الأرض التي تملوها اللوحة ولا تكاد تنبت إلا بمض الشجر . »

وكان السبخي الصوفي هذا بحرم طيبات ما أحل الله لعياده فلا يأكل الغالوج ولا يلبس الخبز ، قال ابن الجوزي في (سيد الخاطر) :

« دخل فرقد السبخي على الحسن وهو يأكل الغالوج ، فقال : يا فرقد ، ما تقول في هذا ؟ فقال لا آكله ، ولا أحب من آكله ، فقال الحسن : لعاب النحل بلباب البسر مع سمن البقر هل يميته مسلم . »

وقال ابن أبي الحديد في (شرح النهج) : « جاء فرقد السبخي^(١) إلى الحسن ، وعلى الحسن مطرف خز ، فجعل ينظر إليه ، وعلى فرقد ثياب صوف ، فقال الحسن : ما بالك تنظر إلىّ وعلى ثياب أهل الجنة ، وعليك ثياب أهل النار ، إن أحدم ليجعل الزهد في ثيابه والكبر في صدره فلهو أشد عجيباً بصوفه من صاحب المطرف بمطرفه . »
[ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم] .

السهمي

سؤال وجواب :

كتب إلى من بغداد أثنى الأستاذ على حيدر الركابي يقول :
« ما هرفك من سلسلة « مرتفعات وذريح » تقدمها للمرية باسم « تلوج حزرين » ؟ هل هي قصة وقعت بالفعل فأردت تدوينها ؟ لقد أغنتك عن ذلك الكاتبة الإنجليزية برونتي التي أصبحت لكتابها شهرة عالية ، وصراحت ثابت في الأدب وترجم إلى العربية — أم أنت اطلعت على الأصل مترجماً فأجبت بأسلوبك ال... أن تشوق قراء للمرية إلى قراءته ؟ »

(١) جاء السبخي في سيد الخاطر وشرح التهنيج وغيرها كما جاء في مؤلف نيكولسون .

الله قرنك أى لا جملك تشب ، ومنه قول الحريرى فى مقامه
للغلام الذى استشاره - قبح الله ظنك ولا أشب قرنك . وفى
الأساس لجار الله الزعشرى « وأشب الله تعالى قرنك وأشب
فلان تبين إذا شب بنوه »

هذا وإنى بعد - أن أوردت ما أوردت من بيان لأرجو
إلى حجة العرب وإمام الأدب السيد النشابى أن يفضل فيدل
الأدباء على الصورة الصحيحة لكلمة الخوارزمى هذه لأن فى
رواياتها اختلافاً كثيراً ، فى كتاب (المطالعة التوجيهية)
« وقلائص جرير » وفى «أمار القلوب » و«نقائص جرير والفرزدق»
وفى هذا الكتاب كذلك زيادة « وقلائد التنبي » وله منا ومن
أهل الأدب جميعاً خالص الشكر وأطيب التحية .

محمود أبو مرية

(النصورة)

الزبارة وأسمائها :

كانت لهذه الكلمة المسكينة اسم واحد متواضع معروف
فأطلق عليها النابتة الأستاذ الطنطاوى فى مقاله الرائع عن (الرب)
المُرشد الحجيرة . ثم اقترح أديب فلسطين أن تسمى الخاتمة
فاستعملت هذا الاسم فى مقالى خاتمة دجال ، وقد بين الأستاذ
الرشدان فى العدد الأخير من الرسالة خطأ استعمال هذا الاسم
وقال بلزوم الاستعاضة عنه بالحاصرة لصحة بدلولة على المعنى
المقصود . وأنا أخشى غداً أن يتبرى أديب آخر ويرى لزوم إطلاق
الحاصرة ، أو العاصرة ، على هذه الكلمة ، ولهذا أرى تبتكاً من
الأصح أن نعملها على الجمع اللغوى فى القاهرة ، فيكون مصيرها
مصير كلمة « السندوتش » التى كان الناس يشكون من نقلها على
السامع ، فلطفها الجمع وهذا ، فأصبح يطلق عليها (شاطر)
ومشطور وبينهما الكامخ) وبذلك نكون قد انتقمنا من هذه
الكلمة شرانتقام جزاءً وافقاً على ما شغلت من بال الأدباء والنحاة
وأكات من أوقاتهم ...

منى كتمان

نصحيح :

وردت فى المقال المنشور بالعدد الماضى من الرسالة عن
الروحانية والادبية للأستاذ المقاد كلمة الخليفة الحية ، وسواها
الخليفة الحية وكلمة Blanck وسواها Planck

وأنا أقول إن شيئاً من ذلك لم يكن ، وإنما رأيت القصة فى
السبنا فهزنتى وأثرت فى فجمعت ما بقى فى ذهنى من حوادثها
وشرعت أكتبها على هذا الشكل الذى شمرت أنا (والحق يقال)
أنى لم أوفق فيه لأنى أضمت جوهر القصة فى هذا الاختصار
الذى لا بد منه ، وأنه كان خيراً لى وللأدب لو أفضت هذه
الصور والأفكار على قصة أخرى .

هذه هى الحكاية . أما القصة وترجمتها فأحبك تصدقنى
إذا أكدت لك القول بأنى لم أسمع بها إلا منك ، وأنتك جملتنى
أخجل من تقديم سورة مشوهة لقصة تقول إنها عظيمة وإنها
معروفة ، وعلى كل حال فأخذت من القصة إلا بعض حوادثها
أما الصور والمواظر ، فهى لى وحدى ، لى جمالها وعلى قبحها ،
ما أخذتها من أحد .

ولك من أخيك أوفى شكره وأجل تحياته ...

على الطنطاوى

هل هى : فلما سبب الله قرنه ١٢

نقل الأستاذة . أحمد أمين بك ، وجاد الولى بك ، وعلى
الجارم بك ، والسباعى بيوى ، وأحمد زكى صفوت فى كتاب
(المطالعة التوجيهية) الذى قررته وزارة المعارف لطلبة السنة
النهائية بالمدارس الثانوية كلمة الخوارزمى المشهورة على هذه الصورة
« من روى حوليات زهير ، واعتذارات النابتة ، وأهاجى
الخطيشة ، وهاشميات الكميت ، وقلائص جرير ، وحزليات
أبى نواس ، ونشبهات ابن المستر ، وزهديات أبى التماهية
وسرائى أبى تمام ، ومدائح البحترى ، وروشيات الصنوبرى ،
واطائف كشاجم ، ولم يخرج إلى الشعر ، فلا شبب الله قرنه »
وفسروها بقولهم « أبى فلا عاش حتى لا يشيب ، يدعو عليه
أن يموت شاباً ١١ » فقلت له إن هذه الجملة قد وردت معرفة ثم
خرج الشرح وقد وردت هذه الجملة فى (أمار القلوب للتماهية)
« فلا أشب الله قرنه » وجاء فى لسان العرب بعد أن بين معنى
الشياب « وأشبه الله وأشب الله قرنه بمعنى » وفى محيط المحيط
للبيهقي . « وأشب الله الغلام جملة يشب ، وأشب قرنه أطال
عمره ، وهو من باب الكناية لأنه إذا شب قرنه وهو مساو له
فى العمر شب هو أيضاً ، ويقال للغلام فى النطاء عليه ؛ لا أشب